جامعة ستاردوم

مجلة ستاردوم العلمية للدراسات الإنسانية والاجتماعية

- مجلة ستاردوم العلمية المحكمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية -

تصدر بشكل ربع سنوي عن جامعة ستاردوم

العدد الأول - المجلد الرابع 2026م

رقم الإيداع الدولي: ISSN 2980-3772

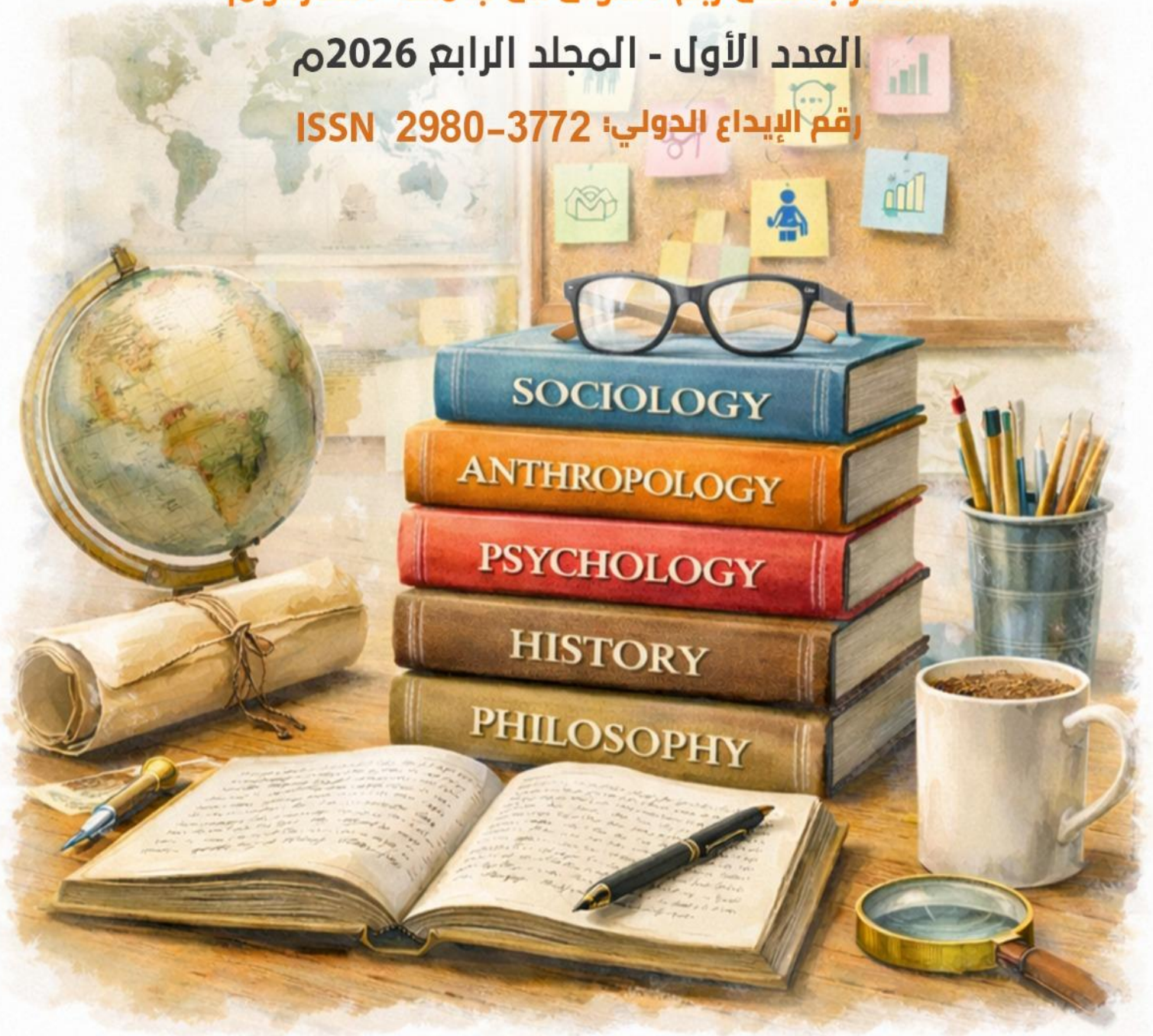

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هيئة تحرير مجلة ستاردوم العلمية للعلوم" الإنسانية والاجتماعية "

رئيس التحرير

أ.د. يسن إبراهيم بشير علي - السودان

مدير التحرير

د. أمحمد واحميد - المغرب

المدقق اللغوي

د. باسم الفقير - الأردن

أعضاء هيئة تحرير

د. ناجي محمد حامد - السودان
د. عبد الرزاق القيمة - المغرب
د. ماهر جاسب حاتم الفهد - العراق
د. عبد العزيز إبراهيم مناضل - المغرب
أ.د. ميرفت صدقي عبد الوهاب - مصر

الهيئة الاستشارية

أ.د. إسماعيل محمد مونتانا - أمريكا
أ.د. عوض إبراهيم عوض - السودان
أ.د. حاتم عبد الرحمن الطحاوي - مصر
أ.د. بلقاسم محمد حمام - الجزائر
أ.د. عمر أحمد المصطفى حيّاتي - السودان
أ.د. كامل قريد سمير بن محمد - الجزائر
أ.د. نضال محمد الشمالي - الأردن
أ.د. خالد محمد الخولي - مصر
أ.د. محمد نجيب بوطالب - تونس
أ.د. علي عبد الهادي عبد الله المرهج - العراق
أ.د. محمد أبو الحسن مختار - السودان
أ.د. عزّة محمد جدُّوع - مصر
أ.د. هشام بن الهاشمي - المغرب
د. البكاي ولد عبد الملك - موريتانيا
أ.د. أحمد يحيى الزهيري - العراق

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لمجلة ستاردوم العلمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

مصطلح الراوي في النظرية السردية

باحث في مرحلة الدكتوراه

عبد الجليل بن عباس الحافظ

جامعة الملك فيصل بالأحساء – كلية الآداب

اللغة العربية – الأدب والنقد

مستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مصطلح الراوي في ضوء أصوله اللغوية وتطوره الاصطلاحي داخل النظرية السردية، مع استكشاف علاقته بالمصطلحات المرتبطة به، مثل: المروي، والمروي له، والسارد. وتنطلق الدراسة من تتبع الجذر اللغوي للمصطلح في العربية، ورصد انتقالاته الدلالية من المجال الحسي إلى المجازي ثم إلى المفهوم النقدي المجرد، قبل الانتقال إلى دراسة تمثلاته في السرديات الحديثة.

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في تفكيك بنية المصطلح ووظائفه، مدعومًا بمنهج مقارن يقوم على تحليل عدد من المعاجم السردية العربية والمترجمة للكشف عن اختلافات الترجمة وتباين التعريفات، إضافة إلى الإفادة من آليات النظرية السردية ونظرية التلقي لمقارنة مفهوم الراوي بمفاهيم مثل المؤلف الضمني والقارئ الضمني، وبيان أوجه التقاطع والاختلاف بينها.

خلصت الدراسة إلى أنّ مصطلح الراوي شهد تحولات دلالية عميقة، وأن الإشكال الاصطلاحي في الدراسات العربية يعود في جزء كبير منه إلى اضطراب الترجمة وعدم توحيد المصطلحات، مما يستدعي مزيدًا من الضبط المنهجي في التعامل مع المفاهيم السردية.

كلمات مفتاحية: الراوي، النظرية السردية، المروي له، المؤلف الضمني، القارئ الضمني، نظرية التلقي.

Abstract:

This study aims to analyze the concept of the *narrator* in light of its linguistic origins and its terminological development within narratology, while exploring its relationship with related concepts such as the *narrated*, the *narratee*, and the *narrator/relator* (al-sārd). The study begins by tracing the etymological root of the term in Arabic and examining its semantic shifts from the sensory domain to the figurative, and ultimately to its abstract critical usage, before moving on to investigate its manifestations in modern narrative theory.

The study adopts a descriptive-analytical approach to deconstruct the structure of the term and its functions, supported by a comparative method that analyzes a number of Arabic and translated narratological dictionaries in order to reveal differences in translation and variations in definition. It also draws on the tools of narratology and reader-response theory to compare the concept of the narrator with related notions such as the implied author and the implied reader, highlighting points of convergence and divergence among them.

The study concludes that the term *narrator* has undergone profound semantic transformations, and that the terminological confusion in Arabic critical studies is largely due to inconsistencies in translation and the lack of standardization of terms. This calls for greater methodological rigor in dealing with narratological concepts.

Keywords: narrator, narrative theory, narrator, implicit author, implicit reader, receiving theory.

المقدّمة:

تُعدّ المصطلحات النقدية ركيزةً أساسية في بناء المعرفة الأدبية، إذ لا يمكن مقاربة النصوص أو تحليلها بمعزل عن وعيٍ دقيقٍ بجهازها المفاهيمي. ومن بين هذه المصطلحات يبرز مصطلح **الراوي** بوصفه أحد المفاهيم المركزية في الدراسات السردية، نظرًا لما يؤديه من وظيفة محورية في تشكيل الخطاب السردي، وتحديد زاوية الرؤية، وبناء العلاقة بين النص ومتلقيه. غير أنّ هذا المصطلح، على الرغم من شيوعه، لم يسلم من الإشكال والتداخل، سواء على مستوى أصوله اللغوية، أو تطوره الاصطلاحي، أو علاقته بالمصطلحات المجاورة له مثل: المروي، والمروي له، والسارد، فضلًا عن التباسه ببعض مفاهيم نظريات نقدية أخرى، كالمؤلف الضمني والقارئ الضمني في نظرية التلقي.

تنطلق هذه الدراسة من مساءلة هذا المصطلح في أبعاده المختلفة، بدءًا من جذره اللغوي في العربية، وما شهده من انتقالات دلالية من الحسي إلى المجازي، ثم إلى المجرد الاصطلاحي، وصولًا إلى تموضعه داخل النظرية السردية الحديثة. كما تسعى إلى استكشاف التحولات التي طرأت عليه نتيجة الترجمة والتثاقف مع النقد الغربي، وما نتج عن ذلك من تعدد في المصطلحات، وتداخل في المفاهيم، خاصة في البيئة النقدية العربية المعاصرة.

وتعتمد الدراسة في مقاربتها على المنهج الوصفي التحليلي في تتبع دلالات المصطلح وتحليل تحولاته، إلى جانب الإفادة من المنهج المقارن عبر موازنة تعريفاته في عدد من المعاجم السردية العربية والمترجمة، فضلًا عن الاستئناس ببعض آليات النظرية السردية ونظرية التلقي للكشف عن موقع الراوي وعلاقته بالمروي له، ومقارنته بمفاهيم مثل المؤلف الضمني والقارئ الضمني.

تركّز الدراسة في معالجتها لهذا المصطلح ثلاثة معاجم تعتبر من أبرز المعاجم السردية التي يلجأ إليها الباحث العربي، اثنان منها عربيان بالوضع، والثالث مترجم. وهي: معجم السرديات لمحمد القاضي ومعجم مصطلحات نقد الرواية للطيف زيتوني، وقاموس السرديات لجيرالد برنس الذي ترجمه السيد إمام.

ومن ثمّ، تسعى هذه الدراسة بوقوفها على هذا المصطلح إلى الإسهام في ضبط المصطلح السردي العربي، وتقليل مساحة الالتباس المفاهيمي، بما يعين الباحثين على بناء مقاربات نقدية أكثر دقة واتساقًا.

الراوي في الاصطلاح اللغوي:

تأتي لفظة "الراوي" من روى يروي ريًّا، ورواية، وهي في لسان العرب:

"والراويةُ المَزادة فيها الماء، ويسمى البعير راوية على تسمية الشيء باسم غيره لقربه منه؛ قال لبيد: فتَوَلَّوْا فاتِراً مَشْيُهُمُ، كَرِوايا الطَّبْعِ هَمَّتْ بالوَحَلْ ويقال للضَّعيف الوادِع: ما يَرُدُّ الراوية أَي أَنه يَضْعُف عن ردِّها على ثِقَلها لما عليها من الماء...

والراوية: هو البعير أَو البغل أَو الحمار الذي يُستقى عليه الماء والرَّجل المستقي أَيضاً راوية. قال: والعامة تسمي المَزادة راوية، وذلك جائز على الاستعارة، والأَصل الأَول... وفي الحديث: أَنهُ، عليه الصلاة والسلام، سَمَّى السَّحابَ رَوايا البِلادِ؛ الرَّوايا من الإِبلِ: الحَوامِلُ للماء، واحدتها راوِيةٌ فشبَّهها بها، وبه سميت المزادةُ راويةً، وقيل بالعكس...

الجوهري: وقال يعقوب ورَوَيْتُ القومَ أَرْويهم إِذا استقيت لهم الماء..."(ابن منظور، د.ت، ص 1784)

من هنا نجد أن الأصل اللغوي للمادة "روي" هي السقاية وما يتعلق بها من إحضار الماء، والراوية وهي وإن أنثت لفظًا إلا أنها تطلق على الذكر والأنثى وهي تطلق على البعير وما في جنسه الذي يحمل الماء لأصحابه، وحينما تطلق على الذكر فهي تأتي للمبالغة كأن نقول: "علامة ونسابة وراوية" وبعد ذلك انتقلت اللفظة لتدل على الرجل الذي يحمل الماء إلى أهله أو قومه، وهنا كان أول مجاز في استخدام الكلمة "الراوية".

بعد ذلك وكما يذكر صاحب اللسان انتقلت اللفظة في العصر الجاهلي –أي في الوقت المبكر من اللغة – لتكون لمن يحفظ شعر شاعرٍ لينقله للناس ويؤديه وذلك جاء "في حديث عائشة –رضي الله عنها– أَنها قالت: تَرَوَّوْا شِعْر حُجَيَّة بن المُضَرِّبِ فإنه يُعِينُ على البِرِّ، وقد رَوَّاني إِياه. ورجل راوٍ؛ وقال الفرزدق:

أَما كان، في مَعْدانَ والفيلِ، شاغِلٌ لِعَنْبَسةَ الرَّاوي عليَّ القَصائدا؟

وراوِيةٌ كذلك إِذا كثرت روايتُه، والهاء للمبالغة في صفته بالرِّواية.

ويقال: روَّى فلان فلاناً شعراً إِذا رواه له حتى حَفِظه للرِّواية عنه. قال الجوهري: رَوَيْتُ الحديث والشِّعر رِواية فأَنا راوٍ، في الماء والشِّعر، ج من قوم رُواة.

ورَوَّيْتُه الشِّعر تَرْوِيةً أَي حملته على رِوايتِه، وأَرْوَيْتُه أَيضاً.

وتقول: أَنشد القصيدةَ يا هذا، ولا تقل ارْوِها إِلا أَن تأْمره بروايتها أَي باستظهارها". (ابن منظور، د.ت، ص 1784)، وهناك مدرسة امتدت من العصر الجاهلي حتى العصر الأموي هي مدرسة عبيد الشعر رأسها

أوس بن حجر وروى عنه النابغة الذبياني وزهير بن أبي سلمى الذي روى عنه ابنه كعب وروى عن كعب الحطيئة وروى عن الحطيئة جميل بثينة وروى عن جميل كثيرَ عزة، وانتهت به المدرسة.

ولا نريد الخوض كثيرًا في هذه الفقرة والتي تعني بالأصل اللغوي والتاريخي للمصطلح، إلا أن نعرف أصل معناها وكيفية انتقالها من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي الذي أصبح فيما بعد هو الأصل الذي ينصرف إليه الذهن عندما تطلق هذه الكلمة.

وعلينا أن ننبه إلى أنه هنا ما زالت المفردة تطلق على شخصية ذات كيان حي موجود شاخص بين جماعة المستمعين فالراوية أو الراوي هو من يحفظ ويلقي الشعر أو الأخبار أو الحديث النبوي، بمعنى أنه مهنة يمتهنها الإنسان كما كانت في أصلها المجازي الأول مهنة من يحمل الماء إلى قومه، وفي الأصل هي تلك الإبل أو البهائم المستخدمة في نقل الماء.

فالمصطلح إذا كان له ثلاث انتقالات في المعنى هي:

المعنى الأصل (الإبل حاملة الماء) ← انتقال مجازي أول علاقته المحلية حيث نقل المعنى من المحل إلى صاحب الحال فأصبح يعني حامل الماء إلى قومه ← انتقال مجازي ثاني علاقته المشابهة حيث شبه راوية الحديث النبوي وراوية الشعر براوي الماء فكما يسقي راوية الماء العطشى يسقي راوية الشعر والحديث النبوي القلوب والعقول.

ثم يأتي المجاز الأخير وهو انتقال اللفظ من المادية الوجودية إلى المعنوية، حيث كان الراوية كائن ذا لحم ودم فأصبح كائنًا مجازيًا لا وجود حقيقي له، فالراوي حسب النظرية السردية شخصية افتراضية أوجدها المؤلف الحقيقي للنص، ووجودها يتصل بوجهة النظر أو زاوية الرؤية.

الراوي في النظرية السردية:

إن الخوض في مصطلح الراوي في النظرية السردية ينبغي علينا قبل الحديث عنه أن نتعرف بشكل موجز على ما هو السرد، ذلك لأن الراوي في الأدب العرب بل العالمي أيضًا كان كائنًا مشخصًا ماديًا حقيقيًا، فقد "هيمن على أفكار النقاد والقراء في الدراسات القديمة في النصف الأول من القرن التاسع عشر أن الراوي هو ذاته الكاتب، لكن بدأت هذه الرؤية تتغير وبدأ التفريق بين الاثنين حينما كتب "هنري جيمس" بحثه (فن الخيال) (The Art of Fiction) عام ١٨٨٤م، ومع ذلك ظل الكثير من القراء البسطاء يعتقدون بأن راوي الحكاية في السرد هو ذاته كاتب النص..." (الحافظ، ع، 203، ص 116) إذ بعد هذا العام أصبح الراوي كائنًا مجردًا لا ينظر إليه بعين التشخيص وذلك من خلال النظرية السردية ولذلك لابد أن نتعرف على ماهية السرد والسرديات.

علم السرد/ السرديات/ السرد (Narratology – Narrative – narration)

لقد شاع في منتصف الثمانينات في القرن العشرين مصطلح السرد في الأدبيات العربية من خلال الكتاب والنقاد في المغرب العربي وذلك بدلا من مصطلح النثر الفني الذي أوجده زكي مبارك في كتابه (النثر الفني في القرن الرابع) حيث إن النثر الفني كمصطلح أوسع من القصة والرواية والحكاية، فيدخل في ضمنها الخطابة وكل الفنون النثرية التي عرفها العرب، ومصطلح النثر الفني جاء لمقابلة الشعر عند العرب، ليكون تلك الكتابة الفنية والإبداعية التي لا تحتوي على الوزن والقافية الذي هو الشعر، ولكن هذا المصطلح أصبح كمفهوم بحاجة إلى إعادة النظر فيه في تلك الفترة حيث إن الشعر أصبح لا يتضمن الوزن والقافية (قصيدة النثر) وكذلك وجدت فنون أخرى أو تعرف العرب عليها تتضمن الوزن والقافية ولكنها ليست شعرًا بحسب المفهوم العربي للشعر، فمن هنا جاء مصطلح "السرد".

والسرد أو السرديات أو علم السرد هي مصطلحات أجنبية تمت ترجمتها وفي ترجمتها جاءت إشكالات عديدة عند المترجمين المختصين العرب وسنعرض لهذه الترجمات أولا ولاختلافها قبل أن نقوم بتعريفها:

Narratology:

يترجمها محمد القاضي ورفاقه بأنها "السرديات"، ولطيف زيتوني بـ"السردية" أو "السرديات"، ويترجمها السيد إمام بـ (السرديات – علم السرد – نظرية السرد)

Narrative:

يترجمها القاضي بـ "سردية" ويترجمها إمام بـ "السرد/الحكي" ولم يضعها لطيف زيتوني في معجمه.

Narration:

يترجمها القاضي بـ"سرد" وكذلك لطيف زيتوني، ويضيف إمام لها "ال" التعريف فتصبح "السرد".

ونلاحظ أن كلمة السرد جاءت عند إمام لمقابلة مصطلحين اثنين، وهذا يسبب ترادفًا في المصطلحات في نفس المجال، أما محمد القاضي فاستعمل صيغة الجمع "سرديات" لترجمة مصطلح "Narratology " وهو مصطلح يختم بالإضافة اللاتينية (LOGY) وهي تعني العلم في حين يستخدم ذات اللفظة "سرديات" ولكن في صيغة الإفراد "سردية" لتكون ترجمة للمصطلح "Narrative "، واتفق المترجمون الثلاثة على ترجمة المصطلح الثالث "Narration " بالسرد.

ونعيد البدء على ما تقدم، ونقدم تعريفات المصطلحات السابقة بعد أن عقدنا مقارنتنا في الاختلاف في ترجمتها بين أهم المعاجم العربية المختصة بالسرد وننوه هنا أننا سنقدم تعريف أحد أهم الباحثين العرب وهو "سعيد يقطين" والذي استعمل المصطلحات السابقة في كتاباته المعنية بالسرد العربي قديمه وحديثه، لكن سعيد يقطين اختلف عنهم أنه لا يورد المصطلح العربي (أو المصطلح المترجم) ويقابله بالمصطلح في

اللغة الفرنسية أو الإنجليزية، إنما يورده بلفظه العربي فقط، وكثير من مصطلحات سعيد يقطين قد قام بترجمتها بنفسه بعضها يتطابق مع الشائع بين المترجمين المغاربة وبعضها اختص يقطين بها نفسه.

السرد

1- "الصوت السردي القائم بفعل السرد" (القاضي، م وآخرون، 2010، ص 243) وهو هنا يقصد به " Narration" فهو هنا عمل الراوي، وما يمارسه على المروي له كما ينقل لنا القاضي عن جيرار جينيت.

2- "السرد أو القص هو فعل يقوم به الراوي الذي ينتج القصة"(برنس، ج، 2003، ص 105) وهو أيضًا يقصد به"Narration" ولكنه أثناء التعريف يظهر لنا مترادفة أخرى هي "القص" لتكون بإزاء السرد أو معادلاً لها.

3- أ. "خطاب يقدم حدثًا أو أكثر..." ب. "إنتاج حكاية" ج. "الخطاب"(برنس، ج، 2003، ص 122) فهذه كلها تعريفات لمعنى السرد داخل الحكاية

من خلال التعريف بالسرد الذي هو ترجمة "Narration " نجد أن الاختلاف بينهما فيه، وذلك عائد لأنه هو المصطلح الوحيد الذي اتفق الجميع على ترجمته مع الانتباه إلى أن القاضي وزيتون جعلا السرد صوتًا وفعلا يمارسه الراوي أو السارد، أما التعريف الثالث فهو هنا يتحدث عن الخطاب ذاته مبتعدًا عمن أنتج الخطاب ومن أصدره أو من حكاه لنا، ولعل الاختلاف بينهم ناتج عن المدرسة السردية التي تم نقل التعريف منها، فالقاضي ويتبعه زيتون مترجمان عن المدرسة النقدية الفرنسية وتحديدًا عن "جيرار جينيت"، أما التعريف الثالث فهو مأخوذ من معجم "جيرالد برنس" الذي يترجمه السيد إمام، وجيرالد برنس ينتمي إلى المدرسة النقدية الأمريكية. كذلك إن لدى "لطيف زيتوني" مشكلة في التعريف حيث قرن التعريف بمصطلحين حينما قال عن السرد أنه: " السرد أو القص هو..." فلفظة "أو" تفيد التخيير بأن القص هو عينه السرد، وهو هنا يسبب إرباكًا وتداخلا في رؤية السرد وفي عدم توحيد المصطلح لديه، فهل هذا التخيير بـ"أو" ينفع مثلا حينما عرف -أي زيتوني - القصة بأنها "سرد وقائع ماضية..." فنستطيع أن نقول بأن القصة هي قص وقائع ماضية...؟

السردية:

يعرفها سعيد يقطين: موضوع "سرديات الخطاب" وتهتم بمجمل الخصائص التي يتميز بها عمل سردي عن آخر (يقطين، س، 1979، ص 315).

ويعرفها القاضي: مصطلحًا... للدلالة على ما يكون الخطاب سردًا، والسردية هي ظاهرة تتابع الحالات والتحولات الماثلة في الخطاب والمسؤولة عن إنتاج المعنى (القاضي، م وآخرون، 2010، ص 254).

ولطيف زيتوني يعرفها بـ: السردية لا تعني علم نوعٍ واحد من أنواع السرد بل علم السرد بما هو مختلف عن سواه... وبما هو مؤتلف فيه ومطرد في بناء نصوصه (زيتوني، ل، 2002، ص 108).

أما جيرالد برنس في معجمه الذي ترجمه السيد إمام فيتم تعريفها: مجموعة من الخصائص التي تصف السرد وتميزه عما ليس كذلك (برنس، ج، 2003، ص 132).

ونلاحظ هنا الاختلافات الشديدة بين التعريفات الأربع لذات المصطلح، وأن كل تعريف منها يتحدث عن شيء مختلف فيما عدا التقارب بين تعريف يقطين وتعريف القاضي نوعًا ما، مع الاختلاف أيضًا بينهما.

السرديات:

عند يقطين: اختصاص جزئي يهتم بـ"سردية" الخطاب السردي، ضمن علم كلي هو "البويطيقا" التي تعنى بـ"أدبية" الخطاب الأدبي بوجه عام (يقطين، س، 1997، ص 23).

عند القاضي: هي علم يتناول قوانين الأدب القصصي (القاضي، م وآخرون، 2010، ص 249).

عند زيتوني: (هي ذاتها السردية بالنسبة له)

عند جيرالد برنس: لم يترجم السيد إمام أي مصطلح داخل المعجم بهذا اللفظ بل هي ترجمة لعنوان المعجم كاملا، وهو ما يعني عنده مجموعة المصطلحات التي تخص السرد.

الراوي في النظرية السردية:

إن مصطلح السرد اشتقت منه مصطلحات عديدة، ونحن في هذا البحث كما ذكرنا في بداياته يهمنا مصطلح "الراوي" وما اشتق منه، وللأسف الشديد أن هناك خلط كبير في هذا المصطلح حيث إن المرادف الأجنبي له هو "Narrator" وهو مشتق من "Narration" لذلك قام كثير من المترجمين بإقصاء المصطلح العربي الأصيل ليحل محله الاشتقاق من المصطلح المترجم الذي هو "السارد"، مع خلط بعض القراء الذين يظنون أن "السارد" هو كاتب النص الحقيقي، و"الراوي" هو الصوت الذي يروي/يسرد لنا السرد/الحكاية.

ذكرنا سابقًا أن الناقد الإنجليزي "هنري جيمس" هو من أوجد فكرة أن الراوي في الخطاب السردي شخصية خيالية لا علاقة لها بالكاتب الحقيقي للنص، بل إن الراوي أصبح بعد ذلك عنصرًا من عناصر البناء السردي أو الفني للقصة/الرواية/الحكاية فحين دراسة البناء السردي فإننا ندرس أربعة عناصر هي: الراوي، الشخصيات، الفضاء السردي، الحدث. فالراوي أصبح جزءًا بل ركنًا رئيسًا في الدراسات السردية بوصفه

أحد اللبنات أو القواعد الرئيسة في بناء السرد ويتوقف فهمنا للحكي في معرفتنا بالراوي ومكان تموضعه في الحكاية ودوره فيها.

إن الدراسات السردية الحديثة وقعت مع الراوي في متاهات عديدة بحسب وجهات النظر والزوايا التي تنظر إليه، بل حتى النظريات النقدية الأخرى كما سنرى في المبحث اللاحق مع نظرية التلقي، فتم تقسيم الراوي إلى أشكال وأصناف عديدة بل تغيرت تسميته الاصطلاحية بحسب الطريقة التي تتعامل معه.

وقبل كل شيء نعرف الراوي كمصطلح قبل أن نبدأ في الحديث عن أشكاله:

يعرف محمد القاضي الراوي بأنه "الرابط بين العالم الممثل والمروي له، وبين المروي له والمؤلف الواقعي"(القاضي، م وآخرون، 2010، ص 196). أما مانفريد فيقول بأنه "المتكلم أو الناطق بلسان أو صوت الخطاب السردي"(مانفريد، ي، 2011، ص 70). ويعرفه "برنس" بأنه "الشخص الذي يروي النص. ويوجد راوٍ واحد على الأقل لكل سرد يتموقع في مستوى الحكي..." (برنس، ج، 2003، ص 134). إذن الراوي "وسيط يقيم الاتصال مع المروي له" (الحافظ، ع، 203، ص 117).

ويتوقف تقسيم الراوي بحسب استخدام الضمير وطبيعة المروي له هل هو داخل الحكاية أو خارجها، لذلك يقسم "جيرار جينيت"(جينيت، ج، 1989) الراوي إلى أربعة أقسام هي:

1- راوٍ حاضر كشخصية في الحدث يحلل الوقائع من الداخل.
2- راوٍ حاضر كشخصية في الحدث يحلل الحدث من الخارج وهو شاهد يحكي الحكاية.
3- راوٍ غائب عن الحدث لكنه يحلل الحدث من الداخل وهو العليم بكل شيء في الحكاية.
4- راوٍ غائب عن الحدث لكنه يحلل الحدث من الخارج.

أما "بويون" بحسب ما يذكر تودوروف (تودوروف، 1996ص 77-80) فقد تحدث عن ثلاثة أشكال للراوي هي:

1- الراوي> الشخصية، ذلك حينما يكون الراوي فوق الشخصيات بحيث يدرك عن الشخصيات والأحداث كل شيء.
2- الراوي= الشخصية. حينما يكون الراوي شخصية داخل النص السردي.
3- الراوي< الشخصية. حينما يكون الراوي أقل من الشخصيات لا يدرك عن الشخصيات في نصه أي شيء ولا يعرف ماذا يحدث داخل النص، وهذا النوع قليل الحضور في النصوص السردية

أما أسبونسكي في كتابه "شعرية التأليف..." فقد قام بوضع مستويات عديدة للراوي ينقسم الراوي في كل مستوى إلى عدد من الأشكال هي

المستوى الإيديولوجي، المستوى المكاني والزماني، المستوى التعبيري، المستوى النفسي (قاسم، س، 2004، ص 198-199).

إن أهم مستوى للراوي عند أوسبونسكي – من محل وجهة نظري – الذي هو محل النظر في النظرية السردية هو المستوى النفسي، حيث يقسم الراوي إلى قسمين اثنين هما:

1- الرؤية الخارجية للشخص الموصوف، وهو إما أن يكون رؤية موضوعية خارجية، أو يكون رؤية ذاتية خارجية

2- الرؤية الداخلية للشخص الموصوف وهو إما أن يكون رؤية موضوعية داخلية أو رؤية ذاتية داخلية.

ويمكن النظر إلى التقسيمات الثلاث للمنظرين الثلاثة (جيرار – بوينون – أوسبونسكي) من خلال الجدول التالي (الحافظ، ع، 2023، ص 119):

<table>
<tr><th colspan="2">بويون</th><th colspan="2">جيرار جينيت</th><th>أوسبونسكي</th></tr>
<tr><td colspan="2">الرؤية من الخلف</td><td>شخص غائب يحلل من الداخل</td><td>التبئير الصفري</td><td>رؤية موضوعية داخلية للموصوف</td></tr>
<tr><td colspan="2">الرؤية الخارجية</td><td>شخص غائب يحلل الوقائع من الخارج</td><td>التبئير الخارجي</td><td>رؤية موضوعية خارجية للموصوف</td></tr>
<tr><td rowspan="2">الرؤية المحايثة (مع)</td><td>رؤية البطل للحدث</td><td>وقائع محللة من الداخل لشخصية من داخل الحدث (البطل)</td><td rowspan="2">التبئير الداخلي</td><td>رؤية ذاتية داخلية</td></tr>
<tr><td>رؤية مشارك للحدث</td><td>وقائع محللة من الخارج لشخصية داخل الحدث (الشاهد)</td><td>رؤية ذاتية خارجية</td></tr>
</table>

هنا نجد الاختلافات في المصطلح بين المنظرين الرئيسيين لمصطلح الراوي، وكذلك اختلاف الترجمات لذات المصطلح على سبيل المثال – كي لا نطيل- الرؤية مع التي تترجم أيضًا بالرؤية المحايثة، وتترجم كذلك بالراوي مع، والراوي المحايث، والراوي من الداخل، والرؤية من الداخل.

بل إن جيرار جينيت نفسه في بحث آخر له اشتق مصطلحًا جديدًا هو "التبئير" (جينيت، ج، 1998، ص 57) "Focalisation" واشتق منه "ميك بال" المصطلحات: "المبئر" و"المبأر" أو "مبأر له"

المروي له في السرد:

المروي له:

ففي معجم السرديات: "ابتدع "جيرار جينيت" هذا المصطلح للدلالة على صورة القارئ المرتسمة في النص، ويقصد به تحديدًا العون السردي الذي يوجه إليه الراوي مروية إن بصفة معلنة أو مضمرة. وهو لديه كائن متخيل يتنزل في المستوى السردي الذي يتنزل فيه الراوي. وهو لذلك مستقل عن القارئ الواقعي استقلال الراوي عن المؤلف الواقعي، وللمروي له علامات وأصناف ووظائف:

- أما علاماته فمنها ما يحيل إليه مباشرة من قبيل صيغ المخاطب والصيغ الدالة على مروي له خصوصي وغيرها، ومنها ما يحيل عليه بصفة غير مباشرة مثل ضميري المتكلم والغائب والمشيرات وصيغ النداء ...

- وأما أصنافه فتتعين ... من جهة بالمستوى الذي يحتله: فإما أن يكون مرويًا له من خارج الحكاية بإمكانه التماهي والقارئ المفترض وإما أن يكون مرويًا له مضمنًا في الحكاية... كأن يكون مشاركًا فيها... أو أن يكون غير مشارك.... يتغير من فصل إلى آخر. وقد يكون فردًا أو جماعة. (القاضي، م وآخرون، 2010، ص 386).

وعند جيرالد برنس: "هو الشخص الذي يروى له في النص"(برنس، ج، 2003، ص 120). أي أنه شخصية خيالية غير موجودة صراحة في النص مثل الشخصيات، لكنها هي التي تتلقى الصوت الذي يصنعه "الراوي" وبذلك في الدراسات الجديدة مؤخرًا يدخل المروي له ضمن البناءات السردية بإزاء الراوي والشخصيات والفضاء السردي والحدث.

وكما أن أشكال الراوي متعددة من نص لآخر، بل أحيانًا داخل النص الواحد، فإن أشكال المروي له تتعدد بتعدد الرواة أولا، وتتعدد بتعدد مستويات الحكي في النص، وذلك حينما يدخل "القص في القص" "Metadiegetic Narrative" أو ما يترجم أحيانًا بـ"الحكي على الحكي" ويترجمه السيد إمام بـ"السرد ميتاحكائي" أو "ميتاحكي" ومع أن ترجمة السيد إمام هي ترجمة شبه حرفية حيث إن الإضافة "meta" تعني ال "ما وراء" بمعنى أنها الترجمة الكاملة للمصطلح تكون "ما وراء الحكي" أو "ما وراء السرد" إلا أنه هذه الترجمة الحرفية للسيد إمام تأخذنا لمصطلح مختلف تواضع عليه الدارسون باسم "الميتاسرد" أو "ما وراء السرد" وهو هنا يختلف كليًا عما عرفه جيرالد برنس وترجمه السيد إمام حيث يعرف جيرالد برنس ال ""Metadiegetic Narrative" بأنه: "سرد متضمن في أو منضوي تحت سرد آخر" وهذا التعريف لا يدخل ضمن ما يعرف بـ "ميتاسرد".

ومن خلال الاستعراض السريع والمقتصر لمصطلح "الراوي" وما يقابله في الاصطلاح الأجنبي نصل إلى ما يلي:

إن المصطلح العربي جاء من سقاية الماء وانتقل بالمجاز حتى وصل إلى المجرد وهو الراوي في السرد، وأن الدراسات العربية التي استندت إلى الدراسات الأجنبية قد قامت بعضها بتغيير المصطلح من "الراوي" إلى "السارد" بل إن بعض الدارسين الذين لم يتشبعوا بالبحث العلمي خلطوا بين المصطلحين وظنوا أنهما مصطلحان متباينان وليسا مصطلحين مترادفين.

إن الدراسات الأجنبية نوعت في مستويات الراوي بل غيرت في اسم المصطلح أحيانًا بحسب نظرة الدراسة وطريقة رؤيتها له فهي سمته الراوي، وأحيانًا المُبَئِر، وزاوية الرؤية ووجهة النظر، لكن الدراسات الغربية تلتزم بالمصطلح بحسب المنهج الدراسي الذي يعتمده الباحث، لكن الدارسين العرب وخصوصًا المبتدئين والذين نشروا أبحاثهم خلطوا كثيرًا بين هذه المصطلحات.

الراوي والمروي له في نظرية التلقي:

إن نظرية التلقي باختلاف دارسيها والباحثين فيها لم يصطلحوا على شيء باسم الراوي، ذلك أن آليات النظرية تعتمد على جانبين مهمين هي عملية الكتابة والتأليف وعملية تلقي الكتابة، لهذا فإن أهم أركان هذه النظرية هو الكاتب الضمني أو المؤلف الضمني أو مؤلف مقتضى أو مؤلف مجرد أو مؤلف معنيّ، ومن البداية نجد كم من المصطلحات العربية لمقابلة مصطلح أجنبي واحد هو "Auteur Implicite"، لكن شاع في الدراسات العربية أحد المصطلحين: "كاتب ضمني" أو "مؤلف ضمني" بالتنكير أو التعريف، ولكن من المعيب جدًا أن يستخدم الباحث أكثر من ترجمة للمصطلح في ذات البحث، وأرى أنه حتى في الاقتباسات عليه بتوحيد المصطلح في المقتبس والتنويه لذلك في الحاشية أو العكس.

ولم يحظَ القارئ الضمني بترجمات عديدة له، بل اكتفي بـ"قارئ مقتضي" مع قارئ ضمني، ويترجمه السيد إمام بـ "الراوي الضمني" فكان نصيب هذا المصطلح أفضل من قرينه وبطبيعة الحال هو ترجمة للمصطلح الأجنبي "Lecteur Implicite".

وبحسب خطتنا في هذا البحث سنقوم أولا بالتعريج على التعريف بنظرية التلقي كما عرفنا نظرية السرد ونطلع على اختلاف الباحثين فيها، والاختلاف هنا جاء بسبب تعدد المناهج الدراسية وتعدد الباحثين المنظرين لها وفق فلسفات مختلفة لفعل القراءة والتلقي.

نظرية التلقِّي:

إن نظرية التلقي عانت كمصطلح في بدايات ترجمتها من تعدد الترجمات للمصطلح فنجد أنها قد ترجمت إلى "نظرية الاستقبال" وكذلك ترجمت إلى "جمالية التقبل" وأخيرًا ترجمت إلى "نظرية التلقي" عند عز الدين إسماعيل وذلك من خلال ترجمته لكتاب "نظرية التلقي" لـ"روبرت هولب" (حمودين، علي، 2016، ص 306).

يعرفها عز الدين إسماعيل في مقدمته لكتاب "هولب" بأنها: "تلقي الأدب، أي العملية المقابلة لإبداعه أو إنشائه أو كتابته، وعندئذ قد يختلط مفهوم التلقي ومفهوم الفاعلية التي يحدثها العمل، وإن كان الفرق بينهما كبيرًا، حيث يرتبط التلقي بالقارئ، والفاعلية بالعمل نفسه" (هولب، ر، 200، ص 9).

في حين يتم تعريفها من قبل أحد مؤسسي النظرية "فولفجانج إيزر" بأنها نظرية تعتمد على أن "التلقي يركز على السيرورة التوثيقية للنصوص. ويرتبط أساسًا بردود الأفعال والمواقف التي تكيف استجابات القارئ" (بوحسن، أ، 2012، ص 21).

أما روبرت هولب فيعرفها بأنها: "تحول عام من الاهتمام بالمؤلف والعمل إلى النص والقارئ" (هولب، ر، 200، ص 9).

نجد من خلال التعريفين لأبرز المنظرين الغربيين للنظرية اختلاف في آليات عمل النظرية فحين يرى "إيزر" أنها "تركز على سيرورة النصوص التوثيقية" يرى "هولب" بأنها لا تهتم بالمؤلف وعمله بل هي تركز على النص والقارئ. في حين أن ناقدًا بحجم عز الدين إسماعيل يرى بأنها عملية تقابل مجهود المؤلف والمبدع، فهي تركز على القارئ والمتلقي للنص، لكن تعريفه لم يهمل المؤلف والمبدع.

وهنا نجد كما ذكرنا في بداية المبحث أن النظرية تعتمد على مرتكزين اثنين هما المؤلف والقارئ، لكن ليس المؤلف الحقيقي للنص بل ما تصطلح عليه النظرية باسم المؤلف الضمني، وكذلك القارئ فهو ليس قارئًا حقيقيًا بل قارئًا ضمنيًا.

المؤلِّف الضمني:

يعرِّفه جيرار جنيت بأنه "الصورة التي يتخيلها المؤلف لنفسه فيسقطها على الأثر"(القاضي، م وآخرون، 2010، ص 386).

في حين يرى واين بوث أن المؤلف الضمني" يساعد ... في التعرف على وظيفة "السرد غير الموثوق به". يعتمد هذا السرد على "المسافة ... بين الراوي غير المعصوم أو غير الموثوق به والمؤلف الضمني الذي يحمل القارئ معه في الحكم على الراوي ... إذا تم اكتشاف أن الراوي غير جدير بالثقة فإن التأثير الكلي للعمل الذي ينقله إلينا يتحول إلى شك"(بوث، و، 2021).

إذًا النص السردي أي نص سردي له مؤلف ضمني واحد، وقد يتعدد الرواة فيه، فالمؤلف الضمني " لا يحكي مواقفًا وأحداثًا" (برنس، ج، 2003، ص 120)، وإنما هو المسؤول عن اختيار المواقف وتوزيعها وخلق الشخصيات.

كذلك كما أن النص السردي له مؤلف ضمني واحد قد يتعدد مؤلفوه الحقيقيون، كما أن المؤلف الحقيقي قد يكون له عدة نصوص، أما النص السردي فليس له إلا مؤلف ضمني واحد.

وكما ذكرنا بأن هناك أوجه تقاطع بين الراوي والمؤلف الضمني وأوجه اختلاف، نبينها في الجدول التالي:

المفهوم	الكاتب الضمني	الراوي
من هو؟	صورة ذهنية للقارئ خارج النص	صوت يحكي القصة، قد يكون خارج النص أو داخله
الدور المناط به	توجيه القارئ صوب قيم معينة	تقديم السرد داخل النص
الخصائص	كائن غير موجود غامض، لا صوت له إنما نتعرف عليه ضمنًا من خلال ما نستشعره من القيم التي يقدمها لنا النص.	قد يكون شخص داخل النص نتفاعل معه نحبه ونكرهه، وقد يكون صوتًا من خارج النص يثير تفاعلنا من خلال السرد الذي يحكيه. ويجعلنا كذلك نحب شخصية ما أو نكرهها أو نتفاعل معها

على سبيل المثال إن المؤلف الضمني في رواية ما قد يتشكل لنا من خلال قراءة النص أنه شخص يقدس العائلة والاستقرار، وفي رواية أخرى العكس، مع العلم أنه قد تكون الروايتين لمؤلف واحد وكتبتا في نفس الفترة الزمنية.

القارئ الضمني:

والقارئ الضمني كما قلنا قبل قليل هو قارئ مفترض، وهو يقبع خارج النص السردي حتى أنه يصعب أن يتم التمييز بينه وبين المروي له الخارجي، وهو بطبيعة الحال كائن متخيل غير القارئ الحقيقي، يناظر المؤلف الضمني، كما يناظر المروي له الراوي.

ويتم تعريفه بأنه "بناء ذهني مُستخلَص من مجموع النص السردي"(القاضي، م وآخرون، 2010، ص 318)، أو هو "الذات الثانية للقارئ الحقيقي" (برنس، ج، 2003، ص 120).

وكما أنه في أي نص سردي لا يوجد إلا مؤلف ضمني واحد فإنه لا يوجد إلا قارئ ضمني واحد لا يتعداه.

وكما ذكرنا بأن هناك أوجه تقاطع بين المروي له والقارئ الضمني وأوجه اختلاف نستبينها في هذا الجدول:

المفهوم	القارئ الضمني	المروي له
الطبيعة	كيان نظري خارج النص يتخيله المؤلف.	شخصية من العناصر المكونة للسرد قد تقبع داخل النص أو خارجه.
الوظيفة	تحديد المراد من النص وتشكيل تصور عنه.	بناء علاقة بين الراوي والقارئ.
الخصائص	ذات ثقافة عالية، تتوقع ما يريده المؤلف والرسالة المضمنة داخل النص.	شخصية أو شخصيات داخل النص أو خارجه مهمتها التفاعل مع الراوي لا يهم ثقافتها أو جهلها.

الخاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى تتبّع مصطلح "الراوي" في مساره الدلالي والمعرفي، بدءًا من جذوره اللغوية الأولى المرتبطة بالسقاية وحمل الماء، مرورًا بتحولاته المجازية في الثقافة العربية القديمة حيث ارتبط بحفظ الشعر

ورواية الأخبار، وصولًا إلى استقراره بوصفه مفهومًا نقديًا مركزيًا في النظرية السردية الحديثة. وقد تبيّن أن هذا المسار لم يكن مجرد انتقال لغوي، بل هو تحوّل عميق من المادي إلى المجرد، ومن الكائن الواقعي إلى البنية النصية المتخيَّلة، بما يعكس تطور الوعي بالنص الأدبي ووظائفه. كما كشفت الدراسة عن الإشكالات الاصطلاحية التي صاحبت ترجمة المفاهيم السردية من اللغات الأوروبية إلى العربية، وما نتج عنها من تداخل بين مصطلحات مثل "الراوي" و"السارد"، الأمر الذي أسهم في إرباك الخطاب النقدي، خاصة لدى بعض الدارسين المبتدئين.

وفي سياق النظرية السردية، تبيّن أن الراوي لم يعد مجرد ناقل للحكاية، بل أصبح عنصرًا بنيويًا فاعلًا يتحدد من خلاله شكل الخطاب السردي وزاوية الرؤية، وتتعدد أنماطه بتعدد المقاربات النقدية. كما اتضح أن مفهوم "المروي له" يمثل بدوره عنصرًا لا يقل أهمية، إذ يشكّل الطرف المقابل في العملية السردية داخل النص، بما يعزز من فهم دينامية التواصل السردي. أما في إطار نظرية التلقي، فقد أظهرت الدراسة أن مركز الثقل ينتقل من الراوي إلى مفاهيم أخرى مثل المؤلف الضمني والقارئ الضمني، مما يعكس تحوّلًا منهجيًا من التركيز على بنية النص إلى الاهتمام بفعل القراءة وآليات التلقي.

وبذلك، فإن دراسة الراوي لا يمكن أن تتم بمعزل عن بقية المفاهيم السردية، بل ينبغي النظر إليه ضمن شبكة من العلاقات المفهومية التي تتكامل لتشكّل الفهم الشامل للعمل السردي، وهو ما يستدعي مزيدًا من الدقة الاصطلاحية، والوعي المنهجي في الدراسات العربية المعاصرة.

فهرست المراجع

- ابن منظور. (د.ت). لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب أله، وهاشم محمد الشاذلي.
- أوسبنسكي، ب. (1998)، ط1. شعرية التأليف، ترجمة سعيد الغانمي وناصر حلاوي، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر.
- برنس، ج. (2003). قاموس السرديات. ط1. ترجمة السيد إمام، ميريت للنشر، القاهرة، مصر.
- بوث، و. (2021). المؤلف الضمني. ط1. ترجمة عبده حقي. على رابط: https://abdouhakkisite.blogspot.com/2021/04/2_53.html
- تودوروف، ت. (1996). الأدب والدلالة. ط1. ترجمة محمد نديم خشفة، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سورية.
- الحافظ، ع. (2023). في صحبة شهرزاد كيف تروى الحكاية. ط1. دار النابغة، طنطا، مصر.
- بوحسن، أ. (2012). انتقال نظرية التلقي، مجلة علامات (المغربية)، المغرب.
- حمودين، ع. (2016). إشكالات نظرية التلقي. مجلة الأثر. عدد25. جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
- زيتوني، ل. (2002). معجم مصطلحات نقد الرواية. ط1. مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان.
- قاسم، س. (2004). مكتبة الأسرة للجميع. الهيئة العامة للكتاب. القاهرة، مصر.
- القاضي، م، وآخرون. (2010). معجم السرديات. ط1. الرابطة الدولية للناشرين المستقلين، دار محمد علي للنشر، تونس.
- مانفريد، ي. (2011). علم السرد: مدخل إلى النظرية السردية. ط1. دار نينوى، دمشق، سورية.
- مجموعة مؤلفين. (1989). نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير. ط1. ترجمة: ناجي مصطفى. دار الحوار. الرباط، المغرب.
- هولب، ر. (2000). نظرية التلقي. ط1. ترجمة: عز الدين إسماعيل. المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر.
- يقطين، س. (1979). قال الراوي. ط1. المركز الثقافي العربي، الرباط، المغرب.
- يقطين، س. (1997). الكلام والخبر. ط1. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

Stardom University

Stardom Scientific Journal of Humanities and Social Studies

- Stardom Scientific Journal of Humanities and Social Studies -
Issued quarterly by Stardom University

1st issue- 4th Volume 2026

ISSN 2980-3772